الاميركي؛ ٤ ـ الوجود العسكري الاميركي في الجزيرة يعني انحيازها المباشر الى احد جانبي التنافس الدولي، ولا مصلحة للجزيرة في هذا الانحياز، ولا في دفع المنطقة، باختيارها، الى حلبة هذا التنافس؛ ٥ ـ التخوف من السياسة الاميركية المعادية للعرب، وحقوقهم، وقضاياهم، وبخاصة قضية فلسطين؛ ٦ ـ التحالف الاميركي مع اسرائيل، وهو تحالف يزداد عمقاً، واتساعاً، وترابطاً، بمرور الزمن، ومع تتالي الادارات الاميركية.

واذا كان الرئيس كارتر اكتفى،في مبدئه، بالمطالبة بالتسهيلات في الجزيرة، لمعالجة الازمات الطارئة حين الحاجة، فقد نقلت ادارة الرئيس ريغان هذا المبدأ الى مستوى أعلى، وبعد أعمق، حين لهثت، ولا تزال تلهث، وراء اقتناص القواعد، وتحقيق الوجود العسكري الدائم، والثابت، والتصميم على ضم مختلف حلفائها في اطار حلف استراتيجي.

ازاء الصعوبات التي واجهت ادارة الرئيس كارتر، ثم ادارة الرئيس ريغان، في توفير القواعد والتسهيلات اللازمة لقوات الانتشار السريع في الجزيرة، اتجهت ادارة ريغان ـ كما اشرنا آنفاً ـ الى الاطراف بدلاً من المركز، وذلك بالتحكم في منافذ المنطقة بدلاً من التوضع في داخلها، وحينذاك يواجه «التقدم السوفياتي» المحتمل في مداخل الجزيرة؛ كما تنطلق قوات الانتشار السريع من تلك المداخل الى المواقع التي تحدث فيها اضطرابات، أو مشكلات، تدخل في نطاق مهام هذه القوات[٦٣].

وقد ذهبت هذه النظرية، «الاطراف بدل المركز»، الى ابراز أهمية بعض الدول الواقعة على اطراف الجزيرة، أو المحيطة بها، أو القريبة منها. وهكذا اتجهت ادارة ريغان الى تركيا وسلطنة عمان ومصر واسرائيل، اضافة الى القطع البحرية وحاملات الطائرات المرابطة في مياه الخليج العربي وبحر العرب.

واذا كانت هذه هي معالم التوجهات الاميركية حتى وقوع الثورة الايرانية، والتدخل السوفياتي في افغانستان، ثم نشوب الحرب العراقية ـ الايرانية، فان بعض هذه المعالم قد تبدل، تبدلاً بيّناً، في صيف العام ١٩٨٧، نتيجة التطورات التي وقعت على ساحة الحرب العراقية ـ الايرانية، والمنعطف الذي سارت فيه تلك الحرب. لعل أحد التطورات التي نجمت عن انعطاف مسار هذه الحرب، هو دخول طائرات اواكس الاميركية الى المملكة العربية السعودية. الا اننا نلاحظ انه على الرغم من جميع انواع العلاقات بين السعودية والولايات المتحدة، ومن الازمة التي نشبت بين شطري اليمن، وعلاقات السوفيات مع اليمن الديمقراطية، والوجود السوفياتي، أو الكوبي، في بعض الدول المحيطة بالجزيرة، وعلى الرغم من الثورة الايرانية وما جرّته من مشكلات، ومن التدخل السوفياتي في افغانستان، رفضت السعودية عروضاً متتالية قدمتها الولايات المتحدة لترسيخ وجود عسكري، بحري وجوي، في المنطقة.

ولقد كان من الطبيعي ان تحاول مصر كامب ديفيد، واسرائيل، ان تجدا لهما مكاناً في الاستراتيجية الاميركية في الجزيرة، وان تحوز كل منهما دوراً تقوم به. وقد تبارى الرئيس السادات واسرائيل في ابراز اهميتهما الجيوبوليتيكية والعسكرية، واستعدادهما لتقديم جميع انواع التسهيلات العسكرية لقوات الانتشار السريع، والقيام بدور فعّال في «حماية حقول النفط في الخليج» من الاخطار المحلية، وفي درء «الاخطار الداخلية التي قد تتعرض لها دول الخليج العربي».

وقد نقلت مجلة « اكتوبر » القاهرية[٦٤] عن الرئيس السادات انه عرض على الولايات المتحدة تقديم تسهيلات عسكرية الى قواتها بغرض الدفاع عن الخليج العربي. وقد سبق له ان أرسل قوات مصرية الى عمان تحل محل القوات الايرانية التي سحبتها حكومة الثورة الايرانية.

وفي اطار انتساب السادات الى الاستراتيجية الاميركية في الجزيرة، تجرى، كل عامين، بدءاً